(كان) في القرآن وعلاقتها بأسماء الله وصفاته

ورقة بحث مقدمه للمؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس٤)
والذي سيعقد في مركز بحوث القرآن بجامعة الملايا بكوالالمبور
خلال الفترة ١٤-١٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ
الموافق ١٤-١٥ أبريل ٢٠١٤م

إعداد/
د.إبراهيم بن عبدالله بن صالح المعثم
المملكة العربية السعودية- جامعة القصيم- كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية- قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
البريد الإلكتروني: Fmhh4@hotmail.com
الهاتف الجوال: +966505178020

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن القرآن الكريم جاء مقرراً لأسماء الله تعالى بعدة طرق وأساليب، ومن تلك الأساليب ورود أسماء الله تعالى مقترنة بـ(كان) في أكثر من ثمانين موضعاً، وبأكثر من أسلوب، ولهذا رغبت في دراسة هذه المسالة ببحث عنونت له بـ: **(كان) في القرآن وعلاقتها بأسماء الله تعالى وصفاته.**

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تعلق البحث بأعظم العلوم وأشرفها وأنفعها وهو العلم بالله تعالى.

٢- تعلق البحث بأعظم كتاب المتضمن لأعظم كلام وهو كلام الله تعالى.

٣- كثرة ورود أسماء الله تعالى مقترنة بـ(كان) في القرآن الكريم، وتنوع أساليب ورودها.

٤- إيضاح الوهم الذي قد يَرِدُ على بعض الأذهان من أنَّ الله تعالى كان يُسمى بهذه الأسماء في الزمن الماضي، نظراً لظاهر النظم القرآني الدال على الزمن الماضي.

وقسمته إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات، كما يلي:

المقدمة وتتضمن أسباب اختيار البحث وخطته.

التمهيد ويتضمن الحديث عن (كان) في اللغة وأحكامها.

المبحث الأول: ورود (كان) مقرونة بأسماء الله تعالى وصفاته في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ورودها مقترنة باسمين من أسماء الله تعالى.

المطلب الثاني: ورودها مقترنة ورودها مقترنة باسم واحد من أسماء الله تعالى.

المبحث الثاني: فهم السلف الصالح لاقتران (كان) بأسماء الله تعالى وصفاته في القرآن الكريم.

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

التمهيد

لما كان وضوح المعنى وبيانه السياقي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالدراسات النحوية واللغوية لـ(كان)، فإنه من الضرورة بمكان بيان أحكامها العامة في المعجم العربي، والدرس النحوي، كالتالي:

أولاً: فعلية كان واسميتها

أكثر علماء اللغة على أن (**كان**) فعل ناسخ ناقص، وذهب بعضهم إلى أن (**كان**) حرف وليست فعلاً، مستدلين بكونها لا تدل على المصدر، ولو كانت فعلاً لكان ينبغي أن تدل على المصدر، ولما كانت لا تدل على المصدر، دلَّ على أنها حرف.

والصواب أنها فعل، وهو مذهب الأكثرين[(١)]، لثلاثة أدلة:

الأول: أنه يتصل بها الضمير كالأفعال، تقول: كنت، وكانا، وكانوا، كما تقول: قمت، وقاما، وقاموا.

الثاني: أنه يتصل بها تاء التأنيث الساكنة؛ تقول: كانت المرأة، كما تقول: قامت المرأة، وهذه التاء تختص بالأفعال.

الثالث: أنها تتصرف إلى الأزمة؛ نحو: كان يكون، كما تقول: قام يقوم.

وأما قولهم: إنها لا تدل على المصدر، ولو كانت أفعالاً لدلت على المصدر، فيجاب عنه بأن هذا إنما يكون في الأفعال الحقيقية، وهذه الأفعال غير حقيقية؛ ولهذا المعنى تُسمى: أفعال العبارة[(٢)].

وإنما تُشبّه بالأفعال لأنها ترفع الاسم، وتنصب الخبر، كالأفعال الحقيقية التي ترفع الفاعل، وتنصب بالمفعول[(٣)].

ثانياً: أنواع كان

تنقسم كان وأخواتها من حيث الأوجه التي تأتي عليها إلى خمسة أنواع:

الأول: أن تأتي تامة، فتدل على الزمان والحدث كغيرها من الأفعال الحقيقية، وهي التي لا تحتاج إلى الخبر و«يُقتصر على الفاعل فيه، تقول: قد كان عبدُ الله، أي قد خُلِق عبدُ الله، وقد كان الأمرُ، أي وقعَ الأمر»[(٤)].

---

(١) ومنهم سيبويه في الكتاب (١/٤٥)، والمبرد في المقتضب (٤/٨٦)، وابن السراج في الأصول (١/٨٢)، وغيرهم.

(٢) انظر: أسرار العربية (١١٢-١١٣).

(٣) انظر: أسرار العربية (١١٦).

(٤) الكتاب (١/٤٦).

ومنه قوله تعالى: {وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ}[1]، وقوله سبحانه: {إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ}[2]، وقال عز وجل: {كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا}[3] كلها بمعنى: وجد وحدث.

الثاني: أن تأتي ناقصة، فتدل على الزمان المجرد عن الحدث، ولا دلالة فيها على عدم سابق ولا على عدم الدوام، ولذلك تستعمل فيما هو حادث، وهي التي تحتاج إلى الخبر، ولا يتم بها مع مرفوعها كلام، كقولك: «كان عبدُ الله أخاك، فإنما أردتَ أن تُخبر عن الأخوة، وأدخلتَ كانَ لتجعل ذلك فيما مضى»[4]، ومنها الآيات التي تقترن فيها بأسماء الله تعالى، كقوله سبحانه: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}[5].

الثالث: أن يجعل فيها ضمير الشأن والحديث، فيضمر فيها اسمها وهو ضمير الشأن وتكون الجملة خبرها؛ كقولك: كان زيد قائم، أي: كان الشأنُ والحديث زيدٌ قائمٌ.

الرابع: أن تكون زائدة غير عاملة، فتقع في وسط الكلام وآخره لا أوله، ولا تحتاج إلى الاسم ولا الخبر، كقولك: زيدٌ كان قائمٌ، أي: زيد قائم.

الخامس: أن تكون بمعنى صار، كقوله تعالى: {وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ}[6]، وقوله سبحانه: {فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ}[7] أي: صار[8].

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٠.

(٢) سورة النساء: ٢٩.

(٣) سورة مريم: ٢٩.

(٤) الكتاب (١/٤٥).

(٥) سورة النساء: ١٧.

(٦) سورة ص: ٧٤.

(٧) سورة هود: ٤٣.

(٨) انظر أنواع (كان) في: المفصل (٣٥١)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٩/٥٩٣٠)، وأسرار العربية (١١٣-١١٥)، و اللمحة في شرح الملحة (٢/٥٧٧-٥٨١)، وغيرها.

المبحث الأول: ورود (كان) مقرونة بأسماء الله تعالى وصفاته في القرآن الكريم

وردت (كان) في القرآن الكريم بعدة أساليب مقترنة بعدد من أسماء الله تعالى؛ فوردت مقترنة باسمين من أسماء الله تعالى، كما وردت مقترنة باسم واحد، كما يلي:

المطلب الأول: ورودها مقترنة باسمين من أسماء الله تعالى

أولاً: اقترانها باسمي الله تعالى (العليم) و(الحكيم)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} في ستة مواضع من كتاب الله تعالى[١]، وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} في أربعة مواضع من كتاب الله تعالى[٢].

ثانياً: اقترانها باسمي الله تعالى (الغفور) و(الرحيم)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: { وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا } في تسعة مواضع من كتاب الله تعالى[٣]، وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا} في ثلاثة مواضع من كتاب الله تعالى[٤] ، وفي قوله تعالى: {فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٥]، وفي قوله تعالى: {إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٦].

ثالثاً: اقترانها باسمي الله تعالى (العفو) و(الغفور)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٧]، وفي قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٨].

رابعاً: اقترانها باسمي الله تعالى (الواسع) و(الحكيم)

---

(١) خمس مواضع منها في سورة النساء الآيات رقم: ١٧، ٩٢، ١٠٤، ١١١، ١٧٠، والموضع السادس في سورة الفتح الآية رقم: ٤.

(٢) موضعان منها في سورة النساء الآيتان رقم: ١١، ٢٤، والموضع الثالث في سورة الأحزاب الآية رقم: ١، والموضع الرابع في سورة الإنسان الآية رقم: ٣٠.

(٣) ثلاث مواضع منها في سورة النساء الآيات رقم: ٩٦، ١٠٠، ١٥٢، وموضع في سورة الفرقان الآية رقم: ٧٠، وأربع مواضع منها في سورة الأحزاب الآيات رقم: ٥، ٥٠، ٥٩، ٧٣، والموضع التاسع في سورة الفتح الآية رقم: ١٤.

(٤) موضعان منها في سورة النساء الآيتان رقم: ٢٣، ١٠٦، والموضع الثالث في سورة الأحزاب الآية رقم: ٢٤.

(٥) في سورة النساء الآية رقم: ١٢٩.

(٦) في سورة الفرقان الآية رقم: ٦.

(٧) في سورة النساء الآية رقم: ٤٣.

(٨) في سورة النساء الآية رقم: ٩٩.

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[1].

خامساً: اقترانها باسمي الله تعالى (الغني) و(الحميد)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[2].

سادساً: اقترانها باسمي الله تعالى (السميع) و(البصير)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[3]، وفي قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[4].

سادساً: اقترانها باسمي الله تعالى (الشاكر) و(العليم)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[5].

ثامناً: اقترانها باسمي الله تعالى (السميع) و(العليم)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[6].

تاسعاً: اقترانها باسمي الله تعالى (العزيز) و(الحكيم)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} في أربعة مواضع من كتاب الله تعالى[7]، وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى.

عاشراً: اقترانها باسمي الله تعالى (القوي) و(العزيز)

---

(١) في سورة النساء الآية رقم: ١٣٠.

(٢) في سورة النساء الآية رقم: ١٣١.

(٣) في سورة النساء الآية رقم: ٥٨.

(٤) في سورة النساء الآية رقم: ١٣٤.

(٥) في سورة النساء الآية رقم: ١٤٧.

(٦) في سورة النساء الآية رقم: ١٤٨.

(٧) موضعان منها في سورة النساء الآيتان رقم: ١٥٨، ١٦٥، وموضعان في سورة الفتح الآيتان رقم: ٧، ١٩.

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[1].

الحادي عشر: اقترانها باسمي الله تعالى (الحليم) و(الغفور)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا} في موضعين من كتاب الله تعالى[2].

الثاني عشر: اقترانها باسمي الله تعالى (العليم) و(الحليم)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[3].

الثالث عشر: اقترانها باسمي الله تعالى (التواب) و(الرحيم)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[4].

الثالث عشر: اقترانها باسمي الله تعالى (العلي) و(الكبير)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[5].

الرابع عشر: اقترانها باسمي الله تعالى (العليم) و(الخبير)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[6].

الخامس عشر: اقترانها باسمي الله تعالى (العفو) و(القدير)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[1].

---

(١) في سورة الأحزاب الآية رقم: ٢٥.

(٢) الموضع الأول في سورة الإسراء الآية رقم: ٤٤، والثاني في سورة فاطر الآية رقم: ٤١.

(٣) في سورة الأحزاب الآية رقم: ٥١.

(٤) في سورة النساء الآية رقم: ١٦.

(٥) في سورة النساء الآية رقم: ٣٤.

(٦) في سورة النساء الآية رقم: ٣٥.

السادس عشر: اقترانها باسمي الله تعالى (اللطيف) و(الخبير)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٢].

السابع عشر: اقترانها باسمي الله تعالى (الخبير) و(البصير)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ في موضعين من كتاب الله تعالى[٣].

الثامن عشر: اقترانها باسمي الله تعالى (العليم) و(القدير)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٤].

المطلب الثاني: ورودها مقترنة باسم واحد من أسماء الله تعالى

وعند التأمل نجد أن غالب هذه الأسماء تتضمن صفاتٍ خاصة بالله تعالى لا يوصف بها غيره[٥].

أولاً: اقترانها باسم الله تعالى (العليم)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا} في موضعين من كتاب الله تعالى[٦]، وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٧]، وفي قوله تعالى: {فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٨]، وفي قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٩]، وفي قوله تعالى: {وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[١٠].

---

(١) في سورة النساء الآية رقم: ١٤٩.

(٢) في سورة الأحزاب الآية رقم: ٣٤.

(٣) كلاهما في سورة الإسراء الآيتان رقم: ٣٠، ٩٦.

(٤) في سورة فاطر الآية رقم: ٤٤.

(٥) هذا تعبير شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في درء التعارض (٤٦/٥) (١٣/٩).

(٦) الموضع الأول في سورة الأحزاب الآية رقم: ٤٠، والثاني في سورة الفتح الآية رقم: ٢٦.

(٧) في سورة النساء الآية رقم: ٣٢.

(٨) في سورة الأحزاب الآية رقم: ٥٤.

(٩) في سورة النساء الآية رقم: ٣٩.

(١٠) في سورة النساء الآية رقم: ١٢٧.

ثانياً: اقترانها باسم الله تعالى (المحيط)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطَا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[1]، وفي قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطَا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[2].

ثالثاً: اقترانها باسم الله تعالى (القدير)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرًا} في موضعين من كتاب الله تعالى[3]، وفي قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[4]، وفي قوله تعالى: {وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[5]،

رابعاً: اقترانها باسم الله تعالى (المقتدر)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[6].

خامساً: اقترانها باسم الله تعالى (المقيت)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[7].

سادساً: اقترانها باسم الله تعالى (البصير)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا} في موضعين من كتاب الله تعالى[8]،وفي قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ في موضع واحد من كتاب الله تعالى[1]، وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا﴾ في موضع واحد من كتاب الله تعالى[2].

---

(١) في سورة النساء الآية رقم: ١٢٦.

(٢) في سورة النساء الآية رقم: ١٠٨.

(٣) الموضع الأول في سورة الأحزاب الآية رقم: ٢٧، والثاني في سورة الفتح الآية رقم: ٢١.

(٤) في سورة النساء الآية رقم: ١٣٣.

(٥) في سورة الفرقان الآية رقم: ٥٤.

(٦) في سورة الكهف الآية رقم: ٤٥.

(٧) في سورة النساء الآية رقم: ٨٥، والمقيت: القدير، قال الطبري في تفسيره (٢٧٢/٧): «والصواب من هذه الأقوال قول من قال: معنى المقيت: القدير».

(٨) الموضع الأول في سورة الأحزاب الآية رقم: ٩، والثاني في سورة الفتح الآية رقم: ٢٤.

سابعاً: اقترانها باسم الله تعالى (الخبير)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرَۢا} في موضعين من كتاب الله تعالى[٣]، وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرَۢا} في موضعين من كتاب الله تعالى[٤]، وفي قوله تعالى: {بَلۡ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٥].

ثامناً: اقترانها باسم الله تعالى (الرقيب)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٦]، وفي قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٧].

تاسعاً: اقترانها باسم الله تعالى (الحسيب)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبٗا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[٨].

عاشراً: اقترانها باسم الله تعالى (الشهيد)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٗا} في موضعين من كتاب الله تعالى[٩].

الحادي عشر: اقترانها باسم الله تعالى (الرحيم)

---

(١) في سورة الفرقان الآية رقم: ٢٠.

(٢) في سورة فاطر الآية رقم: ٤٥.

(٣) كلاهما في سورة النساء الآية رقم: ١٢٨، ١٣٥.

(٤) الموضع الأول في سورة النساء الآية رقم: ٩٤، والثاني في سورة الأحزاب الآية رقم: ٢.

(٥) في سورة الفتح الآية رقم: ١١.

(٦) في سورة النساء الآية رقم: ١، قال الطبري في تفسيره (٦/٣٥٠): «ويعني بقوله: {رقيباً} حفيظاً، محصياً عليكم أعمالكم»، وقال في (١٩/١٥٧): «حفيظا لا يعزب عنه علم شيء من ذلك، ولا يؤوده حفظ ذلك كله».

(٧) في سورة الأحزاب الآية رقم: ٥٢.

(٨) في سورة النساء الآية رقم: ٨٦.

(٩) الموضع الأول في سورة النساء الآية رقم: ٣٣، والثاني في سورة الأحزاب الآية رقم: ٥٥.

وقد ورد هذا في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمَا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[1]، وفي قوله تعالى: {إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمَا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[2]، وفي قوله تعالى: {وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمَا} في موضع واحد من كتاب الله تعالى[3].

الثاني عشر: اقترانها باسم الله تعالى (الغفور)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ في موضع واحد من كتاب الله تعالى[4].

الثالث عشر: اقترانها باسم الله تعالى (الغفار)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ في موضع واحد من كتاب الله تعالى[5].

الرابع عشر: اقترانها باسم الله تعالى (التواب)

وقد ورد هذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ في موضع واحد من كتاب الله تعالى[6].

---

(١) في سورة النساء الآية رقم: ٢٩.

(٢) في سورة الإسراء الآية رقم: ٦٦.

(٣) في سورة الأحزاب الآية رقم: ٤٣.

(٤) في سورة الإسراء الآية رقم: ٢٥.

(٥) في سورة نوح الآية رقم: ١٠.

(٦) في سورة النصر الآية رقم: ٣.

المبحث الثاني: فهم السلف الصالح لاقتران (كان) بأسماء الله تعالى وصفاته في القرآن الكريم.

يرى السلف الصالح أن ورود (كان) مقترنة بأسماء الله وصفاته في القرآن -وإن جاء على بنية الفعل الماضي- يراد به الماضي والحاضر والمستقبل، وأن الله عز وجل لم يزل عليماً، حكيماً، غفوراً، رحيماً، متصفاً بصفات الكمال والجلال، وهذا ما يعبر عنه السلف بـ (دوام اتصاف الله تعالى بصفات الكمال)[1].

ومن كلام السلف حول فهم معنى اقتران (كان) بأسماء الله وصفاته ما يلي:

أولاً: قول ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ت (٦٨)هـ

روى البخاري تعليقاً عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال: قال رجل لابن عباس: «أني أجد في القرآن أشياء تختلف عليَّ؟...وذكر منها قوله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} {عَزِيزًا حَكِيمًا} {سَمِيعًۢا بَصِيرًا}: فكأنه كان ثم مضى؟»...فأجاب ابن عباس عن هذا السؤال فقال: «{وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} سمى نفسه بذلك، وذلك قوله، أي: لم يزل كذلك، فإن الله لم يُرد شيئاً إلا أصاب به الذي أراد، فلا يختلف عليك القرآن، فإن كلاً من عند الله»[2].

وفي لفظ: «وأما قوله: {وَكَانَ ٱللَّهُ} فإن الله كان ولم يزل كذلك، وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير لم يزل كذلك، فما اختلف عليك من القرآن وهو شبه ما ذكرت لك، وإن الله لم ينزل شيئاً إلا قد أصاب به الذي أراد، ولكن الناس لا يعلمون»[3].

---

(١) انظر: جامع المسائل (٥٥/١)، ومنهاج السنة النبوية (٣٨٨/٢) كلاهما لابن تيمية.

(٢) رواه البخاري تعليقاً في كتاب التفسير، باب تفسير سورة حم السجدة (فصلت) برقم (٤٥٣٧)، ثم قال بعد إيراده: قال أبو عبد الله: «حدثني يوسف بن عدي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بهذا»، قال ابن حجر في تغليق التعليق (٣٠٠/٤-٣٠١): «كذا وقع في كثير من الروايات، ووقع في أصل سماعنا من طريق أبي ذر، ومن طريق أبي الوقت أيضاً -عقب هذا الحديث- قال أبو عبدالله -يعني البخاري-: حدثنيه يوسف بن عدي، ثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بهذا، فهو على هذا موصول، وقد وصله أيضا الحافظ أبو بكر البرقاني في كتاب المصافحة...وقال بعده: قال لي محمد بن إبراهيم الأردستاني، قال: شاهدت نسخة من كتاب البخاري على حاشيته، ثناه محمد بن إبراهيم، ثنا يوسف بن عدي، فالله أعلم، قال البرقاني: ويشبه أن يكون هذا من فعل من سمعه من البوشنجي، قال: ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبيد الله ولا لزيد مسنداً غيره، قلت: وقد وقع لي من وجه آخر»، ثم ساق ابن حجر ما أخرجه الطبراني في الكبير بسنده ثم قال: «تابعه عبدالجبار بن عاصم عن عاصم عبيدالله بن عمرو نحوه».

(٣) أخرجه موصولاً عبدالرزاق في تفسيره (١٦٢/١)، وأخرجه من طريقه الطبري في تفسيره (٤٣/٧).

وفي لفظ: «وأما قوله {وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} {وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} {وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} فإن الله عز وجل جعل نفسه ذلك، سمى نفسه ذلك، ولم يجعله غيره، فذلك قوله: {وَكَانَ ٱللَّهُ} أي لم يزل كذلك»[(١)].

وفي لفظ: «فإنه عز وجل نحل نفسه بذلك -أي وصف- ولم ينحله أحداً غيره، {وَكَانَ} أي: لم يزل كذلك»[(٢)].

وفي بعض الروايات أن السائل هو نافع بن الأزرق[(٣)]، وفي بعضها أنه كان يهودياً[(٤)].

وقد تكلم أهل العلم في بيان معنى كلام ابن عباس رضي الله عنهما ودلالته العقدية، فقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فقد أخبر ابن عباس: أن معنى القرآن إن الله سمى نفسه بهذه الأسماء لم ينحله ذلك غيره، وقوله: {وَكَانَ ٱللَّهُ} يقول: إني لم أزل كذلك، ومن المعلوم أن الذي قاله ابن عباس هو مدلول الآيات، ففي هذا دلالة على فساد قول الجهمية من وجوه:

أحدها: إنه إذا كان {عَزِيزًا حَكِيمًا} ولم يزل {عَزِيزًا حَكِيمًا}، والحكمة تتضمن كلامه ومشيئته كما أن الرحمة تتضمن مشيئته؛ دلَّ على أنه لم يزل متكلماً مريداً، وقوله {غَفُورًا} أبلغ فإنه إذا كان لم يزل غفوراً فأولى أنه لم يزل متكلماً، وعند الجهمية: بل لم يكن متكلماً ولا رحيماً ولا غفوراً، إذ هذا لا يكون إلا بخلق أمور منفصلة عنه فحينئذ كان كذلك.

الثاني: قول ابن عباس: (فإن الله سمى نفسه ذلك) يقتضي أنه هو الذي سمى نفسه بهذه الأسماء، لا أن المخلوق هو الذي سماه بها، ومن قال: إنها مخلوقة في جسم لزمه أن يكون ذلك الجسم هو الذي سماه بها.

الثالث: قوله: (لم ينحله ذلك غيره) وفي اللفظ الآخر: (ولم يجعله ذلك غيره) وهذا يُبين بجعله ذلك في الرواية، أي: هو الذي حكم بنفسه بذلك لا غيره، ومن جعله مخلوقاً لزمه أن يكون الغير هو الذي جعله كذلك ونحله ذلك.

---

(١) أخرجه موصولاً الفسوي في المعرفة والتاريخ (٥٢٩/١)، وممن أخرج أثر ابن عباس: الطبراني في الكبير (٣٠٠/١٠) برقم (١٠٥٩٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٤٥/٢)، والحاكم في المستدرك (٣٣٦/٢) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح».

(٢) أخرجه ابن منده في التوحيد (١٠٧/١)، وقال السيوطي في الدر المنثور (٥٤٢/٢): «أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات».

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣/٧)، وانظر: فتح الباري (٥٥٨/٨).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١١١٢/٤) برقم (٦٢٤٦).

الرابع: أن ابن عباس ذكر ذلك في بيان معنى قوله {وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} {عَزِيزًا حَكِيمًا} {سَمِيعًۢا بَصِيرًا} ليبين حكمة الإتيان بلفظ: (كان) في مثل هذا، فأخبر في ذلك أنه هو الذي سمى نفسه ذلك، ولم ينحله ذلك غيره، ووجه مناسبة هذا الجواب أنه إذا نحل ذلك غيره كان ذلك مخلوقاً بخلق ذلك الغير، فلا يُخبر عنه بأنه كان كذلك، وأما إذا كان هو الذي سمى به نفسه ناسب أن يقال: إنه كان كذلك وما زال كذلك، لأنه هو لم يزل سبحانه وتعالى»[(١)].

وقال أيضاً: «أي: هو الذي حكم بذلك وأخبر بثبوته له، وسمى به نفسه لم ينحله أحداً غيره، وقوله: {وَكَانَ ٱللَّهُ} أي لم يزل كذلك، والمعنى أنه أخبر أن هذا أمر لم يزل عليه، وهو الذي حكم به لنفسه وسمى به نفسه، لم يكن الخلق هم الذين حكموا بذلك له، وسموه بذلك، فأراد بذلك أنه لو كان ذلك مستفاداً من نحلة الخلق، له لكان محدثاً له بحدوث الخلق، فأما إذا كان هو الذي سمى نفسه وجعل نفسه كذلك، فهو سبحانه لم يزل ولا يزال كذلك ، فلهذا أخبر بأنه كان كذلك، ولهذا اتبع أئمة السنة ذلك، كقول أحمد في رواية حنبل: لم يزل الله عالماً متكلماً غفوراً، وقال في الرد على الجهمية: لم يزل الله عالماً قادراً مالكاً، لا متى ولا كيف»[(٢)].

ومما قاله أيضاً: «وهذه أقوال ابن عباس تبين أنه لم يزل متصفاً بخبر (كان)، ولا يزال كذلك، وأن ذلك حصل له من نفسه، فلم يزل متصفاً في نفسه إذا كان من لوازم نفسه، ولهذا لا يزال لأنه من نفسه»[(٣)].

وذكر الكرماني أن جواب ابن عباس رضي الله عنهما يحتمل عدة معاني:

الأول: أنه تعالى سمى نفسه غفوراً رحيماً، وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقضى، وأما الصفتان فلا تزالان كذلك لا تنقطعان، لأنه تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مراده قطعاً.

الثاني: أنه أجاب بجوابين؛ أحدهما: أن التسمية هي التي كانت وانتهت، والصفة لا نهاية لها، والآخر: أن معنى (كان) الدوام فإنه لا يزال كذلك.

الثالث: أن يُحمل السؤال على إشكالين، والجواب على دفعهما، أما **الإشكال الأول**: فهو أن اللفظ مُشعر بأنه في الزمان كان غفوراً رحيماً، مع أنه لم يكن هناك من يُغفر له أو يُرحم، وأما **الإشكال الثاني**: فهو أنه ليس في الحال غفوراً رحيماً، لما يُشعر به لفظ (كان) من المضي، **والجواب عن الأول**:

---

(١) التسعينية (٢/٥٧٩-٥٨٠)، وانظر: الفتاوى الكبرى (٦/٤٨٠).

(٢) المصدر السابق (٢/٤٦١-٤٦٢)، وانظر: الفتاوى الكبرى (٦/٤٣٦).

(٣) مجموع الفتاوى (١٦/٣٦٩-٣٧٠).

بأنه كان في الماضي يُسمى به، **وعن الثاني**: بأن (كان) تعطي معنى الدوام، وقد قال النحاة بأن (كان) تفيد ثبوت خبرها سواءً كان ماضياً دائماً أو ماضياً منقطعاً[1].

ولخصه ابن حجر بأن كان وإن كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد أنه لم يزل كذلك[2].

ثانياً: قول أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت (٢٠٧)هـ

قال الفراء: «وربما أدخلت العرب (كان) على الخبر الدائم الذي لا ينقطع، ومنه قول الله في غير موضع: {وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا} {وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} فهذا دائم، والمعنى البين أن تدخل (كان) على كل خبر قد كان ثم انقطع، كما تقول للرجل: قد كنت موسراً، فمعنى هذا: فأنت الآن مُعدِم»[3].

ثالثاً: قول أبي عبيدة معمر بن المثنى ت (٢٠٩)هـ

قال أبو عبيدة: «{وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} فيما مضى والساعة، وفيما يكون ويجيء»[4].

رابعاً: قول أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت (٢٧٦)هـ

بَوَّبَ ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن باباً عنوانه: باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه، وذكر تحته من الأنواع: ومنه أن يأتي الفعل على بنية الماضي وهو دائم، أو مستقبل، ومثلَّ عليه عدة أمثلة فقال: «وكذلك قوله: {وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا}، وكذلك قوله: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٖ قَدِيرًا}، إنما هو: الله سميع بصير، والله على كل شيء قدير»[5].

خامساً: قول محمد بن جرير الطبري ت (٣١٠)هـ

فسر الطبري جميع الآيات التي اقترنت فيها (كان) بأسماء الله تعالى بقوله: «ولم يزل»، مما يدل على دوام اتصافه عز وجل بالصفات، ومن ذلك قوله: «أما قوله: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} فإنه يعني: ولم يزل الله جل ثناؤه عليماً بالناس من عباده المنيبين إليه بالطاعة بعد إدبارهم عنه، المقبلين إليه

---

(١) انظر: الكواكب الدراري (١٨/٧٥-٧٦)، وانظر: فتح الباري (٨/٥٥٨-٥٥٩)، وعمدة القاري (١٩/١٥١)، وانظر كلام النحاة في: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (٢/١٤٤-١٤٥)، وشرح الأزهرية (٢٥).

(٢) انظر: فتح الباري (٨/٥٥٨).

(٣) معاني القرآن (٢/٤٠٣).

(٤) مجاز القرآن (٢/٧).

(٥) تأويل مشكل القرآن (٢٩٥-٢٩٦).

بعد التولية، وبغير ذلك من أمور خلقه، حكيم في توبته على من تاب منهم من معصيته، وفي غير ذلك من تدبيره وتقديره، ولا يدخل أفعاله خلل، ولا يخلطه خطأ ولا زلل»[(١)].

سادساً: قول أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ت(٣١١)هـ

ذكر الزجاج أن الناس اختلفوا في تأويل (كان) في مثل قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} على ثلاثة أقوال:

الأول: كأن القوم شاهدوا علماً وحكمةً ومغفرةً وتفضلاً، فقيل لهم: إن الله كان كذلك ولم يزل، أي لم يزل على ما شاهدتم، وهو قول سيبويه والخليل.

الثاني: أنه تعالى كان عليماً بالأشياء قبل خلقها، حكيماً فيما يقدر تدبيره منها، وهو قول الحسن.

الثالث: أن الخبر عن الله في هذه الأشياء بالمضى، كالخبر بالاستقبال والحال، لأن الأشياء عند الله في حال واحدة، ما مضى وما يكون وما هو كائن[(٢)].

قال الزجاج: «والقولان الأولان هما الصحيحان لأن العرب خوطبت بما تعقل، ونزل القرآن بلغتها، فما أشبه من التفسير كلامها فهو أصح، إذ كان القرآن بلغتها نزل»[(٣)]، وقال أيضاً: «وقول الحسن في هذا حسنٌ جميلٌ، ومذهب سيبويه والخليل مذهب النحويين الحذاق كما وصفنا، لأنهم يقولون: إنما خوطبت العرب بلغتها، ونزل القرآن بما يعقلونه ويتخاطبون به، والعرب لا تعرف (كان) في معنى يكون، إلا أن يدخل على الحرف آلة تنقلها إلى معنى الاستقبال، وكذلك لا يعرف الماضي في معنى الحال»[(٤)]، وذكر أن معنى القول الثالث يؤول إلى ما قاله الحسن وسيبويه والخليل، إلا أن يكون الماضي بمعنى الحال قليل في لغة العرب[(٥)].

وجاء من بعد هؤلاء الأعلام ونقلوا بعض كلامهم وأيدوه، وقد اقتصرت على هؤلاء الأئمة لأن المجال مجال اختصار، ولأنهم سلف الأمة وأئمتها وأعلمها بكلام الله تعالى وبلغة العرب التي نزل بها القرآن العظيم.

---

(١) تفسير الطبري (٥١٦/٦)، وانظر: (٣٥٠/٦، ٤٧٣) (٣٣٦/٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٤٥٦، ٥٣٠، ٦٦٣، ٦٩٣) (٣١٥/٢١).

(٢) نسبه الواحدي في البسيط (٣٦٧/٦) للخليل.

(٣) معاني القرآن وإعرابه (٢٥/٢).

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٢٩١/٣)، وانظر خلاف النحاة في هذه المسألة في: شرح جمل الزجاجي (٤١٢/١-٤١٣) لابن عصفور، والتذييل والتكميل (٢١١/٤-٢١٢)، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (١١٥٥/٣).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٩٦/٢).

ويتلخص من كلامهم أن (كان) إذا وردت مقترنة بأسماء الله وصفاته فليس فيها دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارىء، فهو سبحانه كان ولم يزل متصفاً بصفات الجلال والكمال، وإن كان ظاهرها يدل على الماضي[1].

(١) للتوسع انظر: إعراب القرآن (٢٩٧/٢)، وتهذيب اللغة (٢٠٦/١٠)، وزاد المسير في علم التفسير (٣١٤/١-٣١٥)، والتفسير الكبير (١٢٢/١-١٢٦)، ولسان العرب (٣٦٦/١٣-٣٦٧)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣٤٨/٣-٣٤٩).

الخاتمة

بعد بحثي لمسألة (كان) وعلاقتها بأسماء الله وصفاته يمكن استخلاص النتائج التالية:

١- أن (كان) فعل ناسخ ناقص عند الأكثرين، ولها عدة أنواع ترد عليها.

٢- أن (كان) وردت مقترنة بأسماء الله تعالى وصفاته بأكثر من أسلوب، فوردت مقترنة باسمين من أسماء الله تعالى في (٤٩) موضعاً، كما وردت مقترنة باسم واحد من أسماء الله عز وجل في (٣٤) موضعاً.

٣- أن ورود (كان) مقترنة بأسماء الله تعالى وصفاته جاء في عشر سور من القرآن الكريم، وترتيبها -من حيث كثرة الورود- كما يلي: سورة النساء وفيها (٤٢) موضعاً، وسورة الأحزاب وفيها (١٧) موضعاً، وسورة الفتح وفيها (٨) مواضع، وسورة الإسراء وفيها (٤) مواضع، وسورة الفرقان وفيها (٤) مواضع، وسورة فاطر وفيها (٣) مواضع، وسورة الكهف وفيها موضع واحد، وسورة نوح وفيها موضع واحد، وسورة الإنسان وفيها موضع واحد، وسورة النصر وفيها موضع واحد.

٤- يرى السلف الصالح أن الله تعالى لم يزل متصفاً بصفات الكمال والجلال، وإن جاء في ظاهر بعض الآيات أن هذا كان في الزمن الماضي، لأنه هو الذي سمى نفسه بذلك، وأجمعوا على أن معنى {كَانَ ٱللَّهُ}: أي لم يزل كذلك ولا يزال كذلك.

٥- أن تفسير ابن عباس رضي الله عنهما يدل على فساد قول الجهمية ففيه إثبات اتصافه تعالى بالصفات، وأن صفاته كذاته.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. أسرار العربية، لعبد الرحمن بن محمد الأنباري، ط١، ١٤٢٠هـ، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
٢. الأسماء والصفات, لأحمد بن الحسين البيهقي, تحقيق: عبدالله الحاشدي, ط١, مكتبة السوادي, جدة.
٣. الأصول في النحو، لمحمد بن سهل بن السراج, تحقيق: د.عبدالحسين الفتلي, ط١, ١٩٨٨م, مؤسسة الرسالة, بيروت.
٤. إعراب القرآن, لأحمد بن محمد النحاس, تحقيق: د.زهير غازي زاهد, ط٣, ١٤٠٩هـ, عالم الكتب, بيروت.
٥. تأويل مشكل القرآن, لابن قتيبة، تحقيق:السيد أحمد صقر، ط٢، ١٣٩٣هـ، دار التراث القاهرة.
٦. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د.حسن هنداوي، ط١، ١٤١٩هـ، دار القلم، دمشق.
٧. التسعينية، لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية, تحقيق: د.محمد العجلان، ط١، ١٤٢٠هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
٨. تغليق التعليق على صحيح البخاري, لأحمد بن علي العسقلاني, تحقيق: سعيد عبدالرحمن موسى القزقي, ط١, ١٤٠٥هـ, المكتب الإسلامي، بيروت.
٩. التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (سورة النساء)، تحقيق: د.محمد المحيميد وآخرون، ط١، ١٤٣٠هـ، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
١٠. تفسير القرآن، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني, تحقيق: د.مصطفى مسلم, ط١, ١٤١٠هـ, مكتبة الرشد, الرياض.
١١. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب, لمحمد بن عمر التميمي الرازي, ط١, ١٤٢١هـ, دار الكتب العلمية, بيروت.
١٢. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (شرح التسهيل)، لمحب الدين محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش، تحقيق: د.علي فاخر وآخرون، ط١، ١٤٢٨هـ، دار السلام، القاهرة.
١٣. تهذيب اللغة ,لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري, تحقيق: د.عبدالله التركي، ط١، ١٤٢٢هـ، دار هجر، القاهرة.
١٥. الجامع الصحيح المختصر, لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي, تحقيق: د.مصطفى ديب البغا,

١٤٠٧هـ, دار ابن كثير, بيروت.
١٦. جامع المسائل، لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية, تحقيق: محمد عزير شمس, ط١, ١٤٢٢هـ, دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
١٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي, تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.
١٨. زاد المسير في علم التفسير, لأبي الفرج ابن الجوزي, ط٣, ١٤٠٤هـ, المكتب الإسلامي, بيروت.
١٩. شرح الأزهرية، لخالد بن عبد الله الأزهري، المطبعة الكبرى ببولاق، القاهرة.
٢٠. شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د.صاحب أبو جناح.
٢١. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: د.حسين العمري وآخران، ط١، ١٤٢٠هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت.
٢٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري, لمحمود بن أحمد العيني, دار إحياء التراث العربي, بيروت.
٢٣. الفتاوى الكبرى, لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية, تحقيق: محمد عطا، ومصطفى عطا, ط١, ١٤٠٨هـ, دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني, تحقيق: محب الدين الخطيب, دار المعرفة, بيروت.
٢٥. كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، لابن مندة، تحقيق: د.علي الفقيهي، ط٢، ١٤١٤هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.
٢٦. الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، ١٤٠٨هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٧. الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف الكرماني، ط٢، ١٤٠١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٨. لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور الأنصاري، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت.
٢٩. اللمحة في شرح الملحة، لمحمد بن حسن ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، ط١، ١٤٢٤هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
٣٠. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: د.محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣١. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية, لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية, جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، ١٤١٦هـ, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
٣٢. المستدرك على الصحيحين, لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري, تحقيق: مصطفى عطا, ط١,

١٤١١هـ, دار الكتب العلمية, بيروت.
٣٣. معاني القرآن وإعرابه, لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: د.عبدالجليل شلبي، ط١، ١٤٠٨هـ، دار عالم الكتب، بيروت.
٣٤. معاني القرآن, لأبي زكريا الفراء , تحقيق: أحمد نجاتي، ومحمد النجار، ط٣، ١٤٠٣هـ، دار عالم الكتب، بيروت.
٣٥. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٣٦. المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، ط٢، ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٧. المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د.علي بو ملحم، ط١، ١٩٩٣م، مكتبة الهلال، بيروت.
٣٨. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: د.عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، ١٤٢٨هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٣٩. المقتضب, لمحمد بن يزيد المبرد, تحقيق: محمد عبدالخالق عُضيمة, عالم الكتب, بيروت.
٤٠. منهاج السنة النبوية, لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية, تحقيق: د.محمد رشاد سالم, ط١, مؤسسة قرطبة، القاهرة.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢

التمهيد..... ٣

أولاً: فعلية كان واسميتها ٣

ثانياً: أنواع كان..... ٣

المبحث الأول: ورود (كان) مقرونة بأسماء الله تعالى وصفاته في القرآن الكريم..... ٥

المطلب الأول: ورودها مقترنة باسمين من أسماء الله تعالى ٥

المطلب الثاني: ورودها مقترنة باسم واحد من أسماء الله تعالى ٨

المبحث الثاني: فهم السلف الصالح لاقتران (كان) بأسماء الله تعالى وصفاته في القرآن الكريم. ١٢

الخاتمة ١٨

فهرس المصادر والمراجع..... ١٩

فهرس الموضوعات ٢٢